لا معنى لجعله ملابسًا لنفسه على ان معنى الفعل يتناول اسم التفضيل والظرف وهما لا يلابسان المفعول به اذ هما لا ينصبانه
ويمكن ان يختار الثاني اذ لا يلزم من القول بملابسة الفعل ومعناه الامور المذكورة ملابسة كل منهما لكل منها بل التفصيل
فيه موكول الى السامع العالم بالقواعد وايضا لا يلزم اتحاد الملابِس والملابَس لجواز ان يكون متغايرين وان كانا مصدرين
كما في قولك اعجبني قبل الضرب تليقهم قوله لان الفعل لا يسند اليهما وذلك لان المفعول معه مثلا هو الواقع بعد الواو بمعنى
مع فبعد اسناد الفعل اليه لا يبقى هذا المعنى قطعا واما المفعول به فليس الا ما وقع عليه فعل الفاعل وبعد اسناد الفعل
اليه لا يتغير هذا المعنى اصلا وانما يتغير نصبه وهو ليس بمأخوذ في مفهومه ولو سلم انه مأخوذ فيه فالمعتبر لا بعد الاسناد
ههنا ليس الا النصب واما في المفعول معه فمع تغير نصبه باسناد الفعل اليه يتغير شيء آخر معتبر في مفهومه فكذا القياس
في البواقي وهذا القدر يكفي حجة لتجويز الاسناد الى احدهما دون الآخر قوله فاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له حقيقة
اراد بالفاعل ما يقوم به الفعل عند المتكلم في الظاهر فلا يرد ان قول الجاهل انبت الله البقل مجاز مع انه اسناد الفعل المبني
للفاعل اليه قوله وغير المفعول في المبني للمفعول الخ فان قلت قولنا ضرب في يوم الجمعة وفي الدار وللتأديب حقيقة مع انه
اسناد الفعل المبني للمفعول الى غير المفعول به فيشكل التعريفان طردا وعكسا قلت بل هو اسناد الفعل الى المفعول به
بواسطة قوله واسناده الى غيرهما للملابسة مجاز يرد عليه ان قولنا ضُرِبَ في يوم الجمعة وفي الدار وللتأديب حقيقة
مع انه يصدق عليه ان الاسناد فيه اسناد الى غيرهما ويمكن ان يقال المراد من غيرهما هو الزمان والمكان والسبب
بقرينة السياق وفرق بينها وبين ظرف الزمان والمكان والجار والمجرور التي اسند اليها الفعل فيما ذكر على ان قيد
الملابسة بالمعنى الذي ذكره يدفع الاعتراض لان الاسناد فيما ذكر ليس لاجل المشابهة وانت خبير بان هذا الجواب يدفع
دخوله في المجاز ولا يدفع خروجه عن الحقيقة فلا يبعد ان يحمل قوله فاسناده الى الفاعل الخ على التمثيل وبنائه على [الاكثر]
الاعم الاغلب قوله يعني لاجل ان ذلك الغير ما هو له يشابه انما فسر الملابسة بمشابهة ذلك الغير لما هو له ولم يعتبرها
بملابسة الفعل لغير ما هو له مع انها يكفي لاسناده اليه لان المصنف اقتفى اثر صاحب الكشاف في جعل هذا المجاز بطريق
الاستعارة حيث قال في الايضاح واسناده الى غيرهما للمضاهاته لما هو له في ملابسة الفعل مجاز وطريق الاستعارة
ان يكون علاقتها المشابهة ولعل الباعث الى اختياره ان ملاحظة المشابهة المذكورة ادخل واتم في صرف الاسناد الذي
صح لما هو له الى غيره وان كفى فيه مجرد الملابسة المذكورة قوله وانما الغرض يشبهه الخ لا ان فيه استعارة اصطلاحية

لانها

لانها لفظ استعمل في غير الموضوع له بعلاقة المشابهة والاسناد ليس بلفظ قوله كقولهم عيشة راضية مذهب الخليل
انه لا مجاز فيه بل الراضية بمعنى ذات رضى حتى يكون بمعنى مرضية فهو نظير لابن وتامر وهو يشكل بدخول التاء لان
هذا البناء يستوي فيه المذكر والمؤنث ويمكن ان يجاب بجواز كونها للمبالغة لا للتأنيث كعلامة قوله فهو بمعنى المفعول
اي بحسب المعنى المتعارف المتبادر الى الفهم وان جاز ان يكون بمعنى التأليف ولهذا لم يقل والصواب ان يمثل الخ قوله
وداهية دهياء والداهية الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب الانسان من عظيم نوبه قال ابن السكيت دهية داهية
دهياء ودهواء وهو توكيد لها قوله احدهما وصف الفاعل الى آخره اعاد السؤال الاول مع جوابه قد اشير اليهما فيما
سبق وانما اعاده ههنا لان الغرض الاصلي فيما سبق كان بيان عدم اطراد تعريف الحقيقة والمقصود اصالة ههنا بيان عدم
انعكاس تعريف المجاز وكم بينهما قوله والاليم هو المعذب فوصف به فعله الالم الوجع فانه جعل الاليم بمعنى الالم على صيغة
الفاعل اي المتوجع فالمعذب على صيغة المفعول والطلاق فعل المعذب على العذاب مع انه فعل فالمعذب على صيغة الفاعل
بملابسة وقوعه عليه ويحتمل ان يراد فعل الفاعل وان جعل بمعنى المولم اي الموجع مثل السميع بمعنى المسمع كما اشار اليه
في الصحاح فالمعذب على صيغة الفاعل لكن ذهب صاحب الكشاف في تفسيره قوله تعالى بديع السموات الاية الى ان
الفعيل بمعنى المفعل ليس بثبت قوله واسند الى المفعول بواسطة فيه بحث والاولى انه لو جعل المفعول الذي ذكره المصنف
في الملابسات شاملا للمفعول بواسطة لاندرج فيه الزمان والمكان والسبب لان الكل مفعول بواسطة وملابسة الفعل
بواسطة الحرف فلا حاجة الى افراد هذه الاشياء بالذكر اللهم الا ان يقال النكتة في التصريح ازالة الغفلة والاولى ان
يجعل ذلك من قبيل المكان بناء على اخذه اعم من الحقيقي وغيره قوله المعتبر عند صاحب الكشاف الى آخره يدل على ان المعتبر عنده
هو تلبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي مطلقا ما ذكره في توجيه الضلال البعيد والعذاب الاليم على ما نقله الشارح عنه
وبهذا ظهر ان الاقرب من الاحتمالين الذين ذكرهما الفاضل المحشي هو الثاني كما لا يخفى قوله يا سارق الليلة اهل الدار
الظاهر ان انتصاب اهل الدار بمقدر اي اخذ اهل الدار وقد يجعل مفعولا اول السارق يقال سرقه مالا قوله او المطلقة
باعتبار ان يجعل الاسناد المذكور الخ حاصل هذا الوجه ان المجاز العقلي وان كان يوجد في النسب الاضافية والايقاعية الا
ان التعريف المذكور ههنا وله ايضا باعتبار تعميم الاسناد المذكور فيه بحيث يتناول الاسناد المدلول عليه بصريح الكلام
او المستلزم له والمحصل منع اطلاق المجاز العقلي على ما لا يشمله هذا التعريف وعلى هذا التوجيه يضمحل ما اورد عليه من ان تعميم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)